((تأثير البيئة في خزفيات الفنان ماهر عبد اللطيف السامرائي))

أ٠م د٠معاذ خليل حمد الهيتي كلية التربية – جامعة الانبار

الفصل الاول

المقدمة :

تعد صناعة الفخار من اهم الحرف التي مارسها الانسان منذ قديم الزمان ، حيث ظهرت هذه الصناعة في بداية العصر الحجري الحديث أي قبل حوالي (١٠٠٠٠ سنة ق.م) عندما استقر الانسان وبدأ ممارسة حرفتي الزراعة وتدجين الحيوانات ، فيعد الفخار من المصادر المهمة ان لم نقل المصدر الوحيد الذي يمدنا بالمعلومات التاريخية الحضارية لتاريخ الشرق الادنى ، فالطين كانت له مكانة مهمة في حضارة وادي الرافدين ، لانه مادة اولية سهلة الحصول والاستعمال ، نستطيع عن طريقها التعرف على ما خلفه الاقدمين من آثار ومقتنيات ، وقد اعتبر المسؤولون عن الاثار ان مادة الطين هي التي يمكن عن طريقها التعرف على الشعوب والحضارات ومدى تقدمها او تاخرها .

فالطين : هو خليط من جزيئات صغيرة من مواد متعددة مثل الحديد ، المنغنيز ، السيلكا ، الالومينا ، الصوديوم والبوتاسيوم وغيرها ، ومن خواص الطينات التي يستخدمها الخزافون ان تكون مرنة ناعمة الملمس تتصلب بعد الجفاف والحرق (١–ص١١) .

كانت صناعة الفخار في البداية تعتمد على اليد حتى جاء اختراع دولاب الخزاف في العصر الحجري المعدني ، والذي يعود تاريخه الى الفترة الواقعة بين ٥٦٠٠ ق . م الى اواسط الالف الرابع ب . م (٢ – ص ٦٩) .

كان الدولاب يدار بواسطة اليد بعدها اصبح يدار بواسطة القدم حيث تركت اليدان حرة طليقة والتي لعبت دورا مهما في تنفيذ واتقان صناعة الاعمال الفخارية

حيث اصبح الانسان اكثر سيطرة وتحكما في الطينة مما ادى به الى الخروج باشكال جديدة ومتطورة جاءت متمشية ومتطلبات حاجاته اليومية . اما عملية تصلب القطع في البداية فقد كانت عن طريق تعريضها لحرارة الشمس ولكنها تعود الى حالتها الاولية عند ملامستها للماء ولكنه لاحظ عند تعريضها للنار فانها تزداد قوة وصلابة . بدأ بعدها بناء (الكور) ثم بدأ يحرقها بالنار واخذ يستعملها في عمليات حفظ الطعام والماء والحبوب والادوية والطهي ودفن الموتى.

اهمية البحث : معرفة مدى تاثير البيئة على اعمال الفنان (ماهر السامرائي) من خلال تسخيره او استخدامه للخط العربي (الكوفي القديم) في تزيين اعماله الحزفية .

هدف البحث : اثر البيئة في خزفيات الفنان (ماهر عبد اللطيف السامرائي).

حدود البحث : حدد البحث دراسة (١٢) عملا فنيا من اعمال الفنان من حيث الشكل ، اللون ، الزخارف ، والنقوش للفترة الزمنية من عام ١٩٨٠ – ١٩٩٠ .

تحديد المصطلحات :

- **البيئة** : ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الانسان ويتاثر به ، أي الجزء الذي يستخدمه ويستغله ويؤثر فيه ويتكيف له . (٣– ص ١٠) .
- **او** : هو كل ما تخبرنا به حاسة السمع والبصر والشم والتذوق واللمس سواء كان هذا من صنع الطبيعة او من صنع الانسان . (٤– ص ٧) .
- **او** : هي الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء وماوى . (٥– ص ١٦) .
- **الخزف** : هو الطين المحروق المزجج (٦–ص١٠١) .
- **او** : هو حجر ناري اصطناعي يتمتع بثقل ومتانة الحجر الطبيعي . (٧ – ص ٧).

- **او** : صناعة الخزف فن قديم قدم الازل بداها الصانع المبدع في خلقه الانسان من الطين اللازب (أ) وفي خلقه الانسان من سلالة هذا الطين (ب) (أ ، ب – ٨)
- **او** : هو المشغولات المصنوعة من المواد الطينية اللازبة او التي تكتسب خاصية اللازبية بالمعالجة الحرارية لبعض المواد الارضية غير العضوية والتي تكتسب صفات المتانة والصلادة في تمام مراحل صناعتها (٩ – ص ٣) .
- **او** : هو ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا . واحدته خزفة (١٠–ص٦٧) .
- **الفنان** : هو مخلوق يتمتع بحساسية مرهفة ، فهو اقدر من غيره على التعبير عن شتى الانفعالات البشرية . (١١–ص١٨) .
- **تاثير** : بمعناه التقني الضيق يدل على الاثر العصبي والنفسي المباشر الذي يحدثه منبه حسي وقد يقابله الاثر الذهني او الانطباع والصورة الذهنية. (١٢–ص١٦٣).
- **الطين** : هو خليط من جزيئات صغيرة من مواد متعددة مثل الحديد ، المنغنيز، السيلكا ، الالومينا ، الصوديوم ، البوتاسيوم وغيرهما ، ومن خواص الطينات التي يستخدمها الخزافون ان تكون مرنة ناعمة الملمس تتصلب بعد الجفاف والحرق . (١–ص١١) .
- **الشكل** : هو المظهر الخارجي للعمل الفني (١٣–ص٤٣) .
- **اللون** : هو صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك (١٤ –ص٧٤٠) .
- **الزخرفة** : في اللغة تعني : الزينة وكمال حسن الشيء . والزخرف : المزين وزخرف الكلام : نظمه . وتزخرف الرجل : اذا تزين (١٠ – ص ١٣٢–١٣٣)

- **الجرة (الزير)** : هي اناء من خزف له بطن كبيرة وعروتان وفم واسع (١٤-ص٦٦٠) .
- **الخط الكوفي** : هو خط بسيط في اول امره ولكنه مملوء بالعناصر التي يمكن استغلالها من الناحية الزخرفية ، حيث اضيفت الى قوائمه وبعض اجزائه ذيول من الزخارف النباتية الصغير تتفرع وتتشابك " حيث سمي بالخط الكوفي المزهر او المشجر " او يقوم احيانا على ارضية من الزهور والاغصان . ابتكر الفنانون المسلمون بعد القرن الثاني عشر كتابة العبارات بالخط الكوفي المربع او الكوفي المتداخل حتى ظهر على اشكال هندسية اخرى . (١٥- ص ٣٩) .
- **معنى الكتابة ومعنى الخط** : الكتابة تعطي معنى عاما بخلاف كلمة الخط التي تعطي معنى التجزئة في الرسم .
- **الكتابة** : عمل متكامل فعندما يقال كتبت الكتاب : أي جمعت حروفه حرفا الى حرف (١٠- ص ٢١٧) .
- **الكتابة** : حرفة ومن اشتقاقاتها المكتب : المعلم . والمكتب : موضع الكتب
- **الكتاب** : ما كتب فيه والكتابة : ديوان الكتبة (١٧-ص٤٣٣) .
- **الخط** : كلمة تعني الطريق والطريقة او العمل المدروس . فهي عملية التهيؤ للكتابة قبل التنفيذ . فعندما نقول في راسه خطة : أي امر ما (١٠-ص٨٥٨) .
- **ومن اشتقاقات الخط** : المخط : عود يخط به الحائك الثوب ، والخطاط : كثير الخط ، وخطط : سطر ، والخط : هو الشارع ، والخطوط : هي الحدود (٢١ – ص ١٨١) .

يتبنى الباحث المصطلحات المذكورة لانها تتناسب وبحثه الحالي .

الفصل الثاني

صناعة الفخار :

لقد عرف الانسان صناعة الفخار منذ العصر الحجري الحديث بعد ان استقر وتحول الى المجتمع الزراعي . وقد عثر على اقدم الفخاريات في مدينة "جرمو" بالقرب من كركوك والتي تعود الى حوالي (٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد) . حيث تعلم الانسان تلك الصناعة نتيجة الحاجة اليها لتلبية متطلبات حاجاته اليومية خصوصا وان المادة الاولية او الاساسية " الطين " متوفرة وسهلة الاستعمال . اما عملية حرق الاعمال المعمولة من الطين يبدو انها جاءت وليدة المصادفة وذلك عن طريق تعلم تصلب تلك الاجسام عند وضعها قرب النار . لقد اعطت سطوح الاعمال الفخارية مساحة واسعة بمثابة سجل دونت او سجلت عليها الزخارف والنقوش والكتابات وخصوصا الكتابات الكوفية القديمة حيث نفذت بطرائق امتازت بالعناية والدقة عندما تتداخل مع الزخارف الهندسية والنباتية .

نشاة الخط العربي وتطوره :

تعد الكتابة من اهم الاختراعات في تاريخ البشرية . وقد جاءت نتيجة لتطور الحياة وازدياد سعة التعامل وكثرة مشاغل الانسان والتي قد تنسيه الكلام الغير مكتوب ، فاخذ يفكر في ايجاد الوسائل التي تساعده في ذلك ، فاول ما اوجد الصورة واستخدمها في التعبير عوضا عن الكلمة المقصودة ، ولكن كثرة الصور وتعددها وكبر حجمها جعل من الصعوبة رسم كل صورة فقد اختزلت الصور وحلت محلها الكتابة الرمزية ونتيجة لتطور الحياة وتقدمها فالكتابة هي الاخرى تطورت وتقدمت ، فقد تلت الكتابة الرمزية الكتابة المقطعية فالكتابة الصوتية ثم الكتابة الهجائية . (١٥-ص ٦١) .

لقد عرفت الكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد وسميت هذه الفترة بالعصور التاريخية وهي الفترة التي اهتدى بها الانسان الى القراءة والكتابة ، ويعتبر العراقيون هم اول من اخترعوا الكتابة واستخدموها للتدوين ليس في منطقة الشرق

الادنى فحسب بل بالنسبة لجميع انحاء العالم . ففي مصر ظهر استخدام الكتابة في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد . في حين استخدمت الكتابة في اليونان في حدود القرن السابع ق . م . اما في بلدان شمال اوربا فقد استخدمت الكتابة في حدود القرن الاول ق . م . (١٦ – ص ١٠) .

وقد ورد اسم الكتابة في القرآن الكريم ليؤكد اهمية العلم والكتابة ومنها بسم الله الرحمن الرحيم :

- (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ) (الجمعة:٢).
- (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)(الاسراء: من الآية٨٥).
- (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ) (الحاقة:٢٥).
- (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (البقرة:٧٩).

كما انه لا يفوتنا ذكر موقف الرسول الكريم محمد "ص" عندما اطلق سراح اسرى معركة بدر مقابل تعليم كل واحد منهم لعشرة صبيان من المسلمين القراءة والكتابة .

يقول الامام علي ﷺ : علموا اولادكم الكتابة والرماية ... الخط الحسن يزيد الحق وضوحا .

من الناحية الفنية والتاريخية :

المقصود بكلمة " كتابة " عملية رسم لشكل معين او اشكال يستخدمها الانسان لتعطي معنا معينا . وقد يكون الشكل صورة حيوان او جماد او نبات او رمز يتفق عليه . ولا يشترط فيمن يؤدي الكتابة ان يكون متخصصا لاجادة ادائه . فالكتابة هنا سبقت الخط من الناحية التاريخية . الخط ما يعني به الرموز التي اصبحت على شكل حروف ذات قواعد ونسب ومقاييس ثابتة لا يمكن تجاوزها او

الاحادة عنها من قبل الخطاطين وقد اتخذت هذه الحروف اشكالا جميلة وعددا متفقا عليه في كل لغة . وهي ذات اصل صوري (١٨ – ص ٦٥-٦٦) .

والخط فن تشكيلي خاضع للابداع والابتكار والتجديد والتحسين والمبدعون في هذا المجال من الفن يدعون بالخطاطين . لقد اختلفت وتعددت الاراء وجهات النظر في اصل الخط العربي ، يقال ان آدم " عليه السلام " يعتبر اول من وضع الخطوط والكتابة حيث كتبها في الطين وطبخها وذلك قبل وفاته بحدود ثلاثمائة سنة ، وعندما غرقت الارض بالماء اصاب كل قوم كتابهم وقيل انها انزلت وقتها في (٢١) صحيفة . (١٨ – ص ٦-٧) .

وتعتبر دولة التبابعة من الدول التي بلغت ذروتها في الحضارة والترف مما ادى بالخط هو الاخر ان يبلغ فيها من الاحكام والجودة وقد عرف هذا الخط بـ " الخط الحميري " حيث انتقل منها الى مدينة الحيرة وكان يوجد فيها قوم من دولة " آل المنذر " وهم نسباء للتبابعة في العصبية والمجد دين لملك بارض العراق . (١٩ – ص ٤١٨) . يعتقد بان اول من وضع الخط جماعة من " طي " يتبعون هؤلاء الى قبيلة " بولان " وقد سكنت هذه القبيلة الانبار . يعرف الاول " مرامة بن مرة حيث وضع الصور " والثاني " اسلم بن سدرة حيث فصل ووصل " والثالث " عامر بن جدرة حيث وضع الاعجام " وهؤلاء وضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على غرار هجاء السريانية فتعلم قوم منهم من الانبار ، ثم تعلمه عن هؤلاء نفر من اهل الحيرة . (٢٠- ص ١٨) .

بالاضافة الى ما تقدم فهناك راي اخر وهو الخط المصري " الفينقي " ويعتبر الخط المصري واحد من اصول الكتابات الشرقية وهو اقدمها . والخط المصري يقسم الى ثلاثة اقسام : الهيروغليفي وهو خاص بالكهنة وخدمة الدين . والهيراطيقي وهو خاص بعمال الدواوين وكتبة الدولة . والديموطيقي وهو خاص بعامة الكتبة من ابناء الشعب . ينسب الخط الفينقي الى ارض فينيقيا وهي ارض كنعان وتقع بمحاذاة جبل لبنان على ساحل البحر المتوسط .ويعتبر الفينيقيون من اكثر الناس مخالطة للمصريين . وممن اشتغلوا بالتجارة . ومن المعتقد انهما تعلموا حروف كتابتهم حيث

وضعوا لانفسهم حروف بسيطة واستخدموها في معاملاتهم التجارية . يقال بان الفينقين اخذوا من المصريين ما يقرب من (١٥) حرفا قاموا بتعديلات طفيفة عليها ثم اضافوا اليها بعض الحروف فكونوا كتابة بسيطة وسهلة استخدمت بواسطتهم في كل من آسيا واوربا (٢٢- ص ٣٤) .

يعتقد اليوم جمهور من العلماء وهو الراي السائد بان النبط " عربا " بالرغم من استعمالهم الارامية في كتاباتهم . والدليل على ذلك ان اسمائهم كانت تسمى باسماء عربية وان كتاباتهم بالارامية جاءت محتوية على الكثير من الالفاظ العربية. (٢١-ص٩) .

ومن المعتقد ان النبط قد قاموا في بدايتهم بالاغارة على بعض الاقاليم الارامية مما ادى بهم الى التحضر بحضاراتها واستخدام لغتها " الارامية " وذلك في جانب من حياتهم اليومية ، حيث وجدوا لهم خطا خاصا كتبوا به مع الاحتفاظ باللغة العربية والتي اقتصر استعمالها في شؤونهم الخاصة واحاديثهم اليومية (٢٢-ص١٦) . ومن خلال الاكتشافات الاثرية والتي قام بها نخبة من الباحثين اكدوا بان الخط الارامي قد اشتق منه الخط النبطي والذي بدوره اشتق من الخط العربي " الخط النبطي " وخير مثال وشاهد على ذلك النقوش النبطية المتمثلة بنقش " النمارة " و " زبد " و " حران " (٢٣- ص ١٣٦) .

وبعد كل هذه الاراء التي استعرضت عن اصل الخط العربي وجدت اراء اخرى تقول ان من وضع الخط هم اولاد اسماعيل بن ابراهيم عليهم افضل السلام وهم دومة ، نفيس ، تيماء ونضر ، ويقال انهم وضعوها متصلة الحروف وان "قيذار" و " هميسع " من اولاد اسماعيل هما اللذان فرقوها . وقد قيل ان اول من وضعها قوم كانوا قد نزلوا في عدنان وهم " ابجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، " ولكنهم وجدوا ان هناك حروفا لا تحتويها اسمائهم فالحقوا بها هذه الحروف وسموها بالروادف وهي ، الثاء ، الخاء ، الذال ، الضاد ، الظاء ، الغين وهي "ثخذ ، ضظغ " فتمت بعدها حروف الهجاء (٢٠ -ص ١٧) .

لقد نالت الكتابة والخط منزلة عظيمة وكبيرة عند العرب وخصوصا المسلمين منهم وهذا ما يصعب ان نجده في امم اخرى . ولا يفوتنا الموقف هنا ان نذكر قول الخليفة المامون حين قال " لو فاخرتنا الملوك الاعاجم بامثالها لفاخرناها بما لنا من انواع الخط يقرأ في كل مكان ويترجم بكل لسان ويوجد مع كل زمان " (٢٤ – ص ٩-١٠) .

سلسلة الخط العربي على رأي رواة العرب :

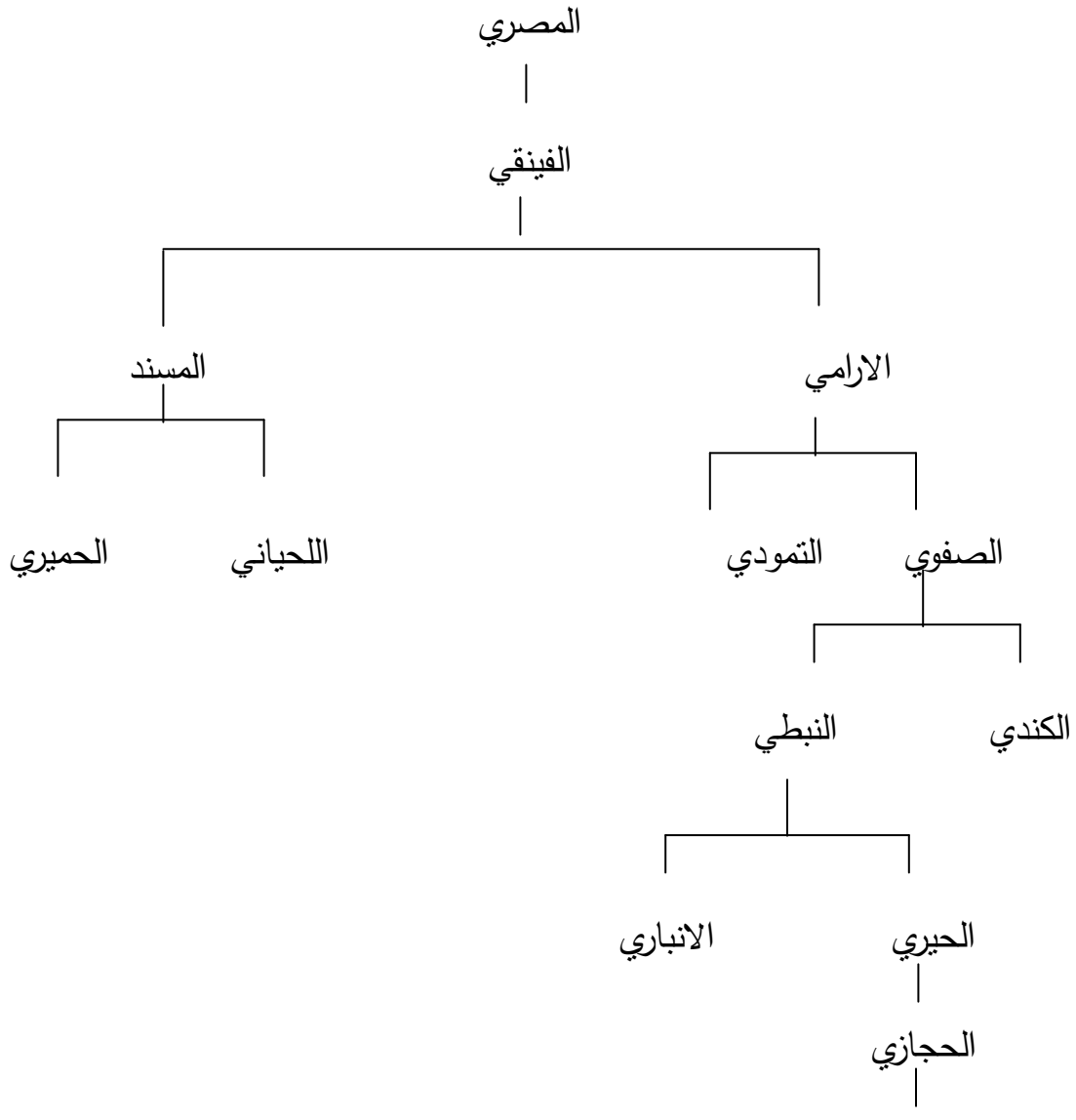

الكوفي

نشاة الخط العربي وتطوره – محمود شكر الجبوري – بغداد ١٩٧٤

اثر البيئة في خزفيات الفنان ماهر عبد اللطيف السامرائي :

لقد كان الفنان ماهر عبد اللطيف السامرائي ومنذ طفولته يمتلك مواهب وطاقات عديدة ومتنوعة وخصوصا في مجالي الرسم والنحت . لكن البيئة العائلية التي نشا فيها الفنان والتي كانت من اهم سماتها الالتزام الشديد الصارم وخصوصا اتجاهها الديني ، حيث ترددت على مسامعه ومنذ الصغر بان الرسم والنحت مكروه لان الرسول محمد (ﷺ) عندما فتح مكة وجد فيها تماثيل (اصنام واوثان) ووجد صورة ابراهيم عليه السلام وصورة الملائكة وصورة عيسى وامه مريم ، فامر الرسول بطمس هذه الصور أي غسلها بالماء ومسحت بثوب بل بالماء فطمست الا صورة عيسى وامه مريم امر الرسول بابقائها فبقيت الى ايام " عبد الله بن الزبير " ويقال انه عندما تهدم البيت تهدمت معه (٢٥–ص)

فالفنان لم يجد وقتها متنفسا غير التجائه الى ممارسة الخط العربي ، والذي كان يرسمه لا ليكتبه وخصوصا " الخط الكوفي القديم " وهو يعد من مظاهر جمال الفنون العربية (٢٣– ص ٣٣) .

لقد وفق الفنان في استخدامه للخط العربي في اعماله الخزفية بصورة جميلة ورائعة ، وذلك من خلال استلهامه للماضي وربطه بالحاضر . فالفنان تمكن

وبمهارته العالية وامكاناته الواسعة من ادخال الكثير من التحسينات من خلال صياغته للحروف والتفنن في زخرفتها . لان الخط الكوفي من طبيعته ان يقبل المطاوعة مع الذي ينتقل به من جميل الى اجمل ومن ابداع الى اكثر ابداع. وعلى الرغم مما تمتاز به حروف الخط الكوفي بكونها صلبة تفتقر الى الليونة والرقة ، الا انها اصبحت وبجهود الفنان ماهر السامرائي ومهارته العالية الدقيقة والبارعة في عمليتي الاستخدام والتنفيذ ذات حروف مرنة تبعث في نفوس المشاهدين الراحة والسرور . فالخط الكوفي هو فن ابداع يقبل التجديد المستمر وان مجال الابداع والخلق واسع فيه . هنا نقول بالرغم من ان المهارة التي استطاع بها الفنان ماهر من تسخير الخط لتزيين اعماله الخزفية وما للبيئة في ذلك من تاثير الا ان مواهبه الفنية الاخرى لم تتوقف بل بقيت مستترة في داخله . الا انه استطاع ان يرفه عن نفسه وعن ما كان يدور في داخله دون الاساءة الى عادات وتقاليد عائلته الدينية فقد عمل بعض المنحوتات للفاكهة والاشياء الجامدة . ولكن بفضل التطور الفكري والعقلي للانسان واتساع مداركه ومعتقداته والتمييز بين الاعمال الفنية والتي اصبحت من ضرورات الحياة لتجميل المكان وتزيينه وبين الاعتقادات السابقة بان التماثيل " الاصنام والاوثان " انما كانت تعمل لتعبد .

جاءت الخطوة الاولى للفنان ماهر السامرائي متمثلة بعمل قطعة نحتية من حجر الحلان وهي راس لرجل وذلك عام " ١٩٦٣ " وقتها ساد الاعتقاد في البيت ان ماهر سيكون نحاتا وليس معلما مثلما ارادت له جدته .

نستنتج مما تقدم والى كل ما يمتلكه الفنان من مواهب وطاقات كبيرة الا انها بقيت مطوقة بعادات وتقاليد اسرته ومجتمعه العشائري المتزمت من سامراء .

فبيئة سامراء المدينة التاريخية العريقة هي الاخرى كانت لها تاثيرا كبيرا في اسلوب ماهر ، لانها كانت بمثابة المتحف الكبير الذي كان يستلهم منها فنه ، حيث تل الصوان والذي كثيرا ما شارك فيه البعثات الاثارية والتنقيبية مثل قصر المعشوق والعروس والمختار والوحيد وهي قصور الخلفاء منهم الواثق هارون بن المعتصم ، والمتوكل بن جعفر بن المعتصم ، والمنتصر محمد بن المتوكل ، والمعتز ابو عبدالله

بن المتوكل ، وقصر الخليفة ، وساحة الجالية وغيرهم . والزخارف الجصية التي كانت تزين القصور العباسية ومساجدها الكبيرة كمسجد الجامع المشهور بمئذنته الملوية ومسجد ابي دلف . (٦-ص٢٠٣-٢٠٤) . والاضرحة المقدسة والتي كانت تزينها الزخارف والنقوش والالوان الجميلة الزاهية والكتابات ، الا انها لم تثير اهتمام الفنان لانها كانت معمولة من المعادن البراقة كالذهب والفضة والتي لم تكن محببة عنده . اما سبب تفضيله للون البني والذي كان سائدا في اغلب اعماله الخزفية ، لان لون الطابوق القديم والزخارف والكتابات الجصية والتي طالما تعرضت للامطار والغبار ، كان لها الاثر الكبير في حبه وشغفه لهذا اللون الذي كان وما زال طاغ على اغلب اعماله الخزفية .

اما بيئة بغداد فقد اثرت عليه ، ومن خلال " المتحف العراقي " يقول الفنان ماهر السامرائي اني لم اكن مبالغا اذا قلت ان الوقت الذي قضيته في قاعات المتحف العراقي كان مساويا للوقت الذي قضيته في متنزهاتها ومكتباتها وقاعات العرض ودور السينما ومسارحها ، فالمتحف كان للفنان بمثابة النبع الصافي الذي استقى منه فنونه ، وهذا ما نشاهده في اغلب اعماله ، حيث نجد ان التراث كانت له الحصة الكبيرة والسمة المميزة لاعماله ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى كانت لزياراته المتعددة والمتكررة لقاعات العرض والتعرف على نتاجات الفنانين التشكيلين العراقيين الاثر الكبير لادراكه آفاق العمل الفني المعاصر .

الفنان ماهر كان من الطلبة المتفوقين واللامعين منذ ان وطاة قدماه ارض الكلية . وهذه الكلمات طالما سمعناها من قبل اساتذتنا ونحن طلاب ومنهم التدريسي فالنتينوس والتدريسي سعد شاكر وغيرهم حتى اننا بتنا نتحين الفرص التي كان يعد لها الفنان لاقامة معرضه الشخصي الاول والتي جاءت عام ١٩٨٢ وعلى قاعة الرواق حيث جاءت اعماله معبرة عن طاقاته وامكاناته الابداعية من حيث التشكيل والزخرفة والتلوين .

اما بيئة امريكا التي تختلف كل الاختلاف عن بيئتنا حيث لا تراث بل حضارة ، ولا قيم بل قانون ، ولا ماضي بل مستقبل ، التكنولوجيا في اوج عظمتها، والفن التشكيلي هو الاخر كان له نصيبا كغيره .

يقول الفنان ماهر ان المعاصرة كانت عندهم في كل شيء وان البيئة الامريكية تبقى لمن كان مسقط راسه فيها ، اما الذي يزورها فانه يستطيع ان ياخذ منها التقنية ، اما التكنيك فانه يخص الفنان وحده وهذا ما احسسته عند مشاركتي الاخيرة في معرض الخزف العراقي المعاصر حيث كانت اعمالي عراقية خالصة من حيث الطابع اما التكنيك فقد كان بخلاف اعمالي الفنية السابقة من حيث اسلوب الطرح . من خلال كل ما تقدم نستطيع القول ان التقنية الامريكية اثرت على الفنان وليس البيئة . وان جملة العوامل والظروف ادت بالفنان ان يبدأ حالة جديدة في بيئته الجديدة . ولكننا كشرقيين من الصعوبة ان ننسلخ عن ماضينا وتراثنا ، فبالرغم من التجاء الفنان الى استخدام الاساليب المعاصرة الجديدة الا انها كانت غير منقطعة عن الماضي لانها كانت ممتلئة بخلفيات تراثية قوية ذات جذور متينة.

الا انها تحمل في الوقت ذاته روح المعاصرة ، يقول الفنان التشكيلي وشاعر كاليفورنيا الاول " ماك ماكلين " في القصيدة التي كتبها بمناسبة افتتاح المعرض الشخصي الثاني في لوس انجلوس (في معبد ماهر ترى الخام المطبوخ، وهذا يدل على ان اعمال الفنان ماهر كانت تحمل في نفس الوقت روح الاصالة والمعاصرة) .

مما تقدم نستنتج ان سفر الفنان ماهر الى امريكا قد وسع من آفاق رؤيته في الفن التشكيلي العالمي بحيث كانت قاعات العرض في كل من لوس انجلوس ونيويورك هي مراكز لعرض اعمال فناني العالم ، ونستطيع القول ان القاعات كانت تضم العالمية في الرؤيا والمشاهدة ، يقول الفنان : كل هذا ادى بي ان اطرح العالمية في اعمالي وكان ذلك واضحا في اعمالي في المعرض الشخصي الثالث في لوس انجلس .

وبعد ان ذهب للحصول على درجة الماجستير في الفنون من امريكا عاد الى الوطن حيث كانت للكتلة الاثر الكبير في اعماله الخزفية . فلم يكن للخط والزخرفة

أي مكان في اعماله وان وجدت فهي تحمل طابع القدم لاعماله ، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فقد سخر الفنان الحروف في اتجاه معاكس لما كان عليه سابقا حيث اعطى للحروف اشكالا نحتية ذات ثلاث ابعاد ، وهذا ما نجده في بعض اعماله الاخيرة .

نبذة مختصرة عن حياة الفنان ماهر لطيف السامرائي

- الفنان من مواليد "١٩٤٩ " ولد في مدينة سامراء .
- حصل على شهادة البكالوريوس في الفخار " السيراميك " من اكاديمية الفنون الجميلة – جامعة بغداد عام " ١٩٧٤ " .
- حصل على شهادة الماجستير في السيراميك من جامعة كاليفورنيا – لوس انجلس في الولايات المتحدة الامريكية عام " ١٩٨٤ " و " MFA " عام " ١٩٨٥ " من نفس الجامعة .
- عضو نقابة الفنانين العراقيين .
- عضو في جامعة التشكيليين العراقيين من سنة " ١٩٧٥ " .
- يعمل حاليا تدريسي " مدرس " في كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد من سنة " ١٩٧٧ " .
- نشاطاته الفنية من عام ١٩٧٤ – ١٩٨٨ :

١. سنة ١٩٧٤ : معرض جريدة الثورة – المتحف الوطني – كولبنكيان .
٢. سنة ١٩٧٧ : معرض جمعية الفنانيين التشكيليين – قاعة الجمعية .
٣. سنة ١٩٧٨ : معرض الحزب
٤. سنة ١٩٧٩ : معرض الحزب
٥. سنة ١٩٨٠ : معرض الحزب
٦. سنة ١٩٨٢ : المعرض الشخصي الاول – قاعة الرواق
٧. سنة ١٩٨٣ : المعرض السنوي لـ (سانتا مونيكا) كاليفورنيا – لوس انجلس .

٨. سنة ١٩٨٤ : المعرض المشترك سانتا مونيكا ، لوس انجلس ، المعرض الشخصي الثاني – امريكا – لوس انجلس ، المعرض المشترك – ايكل روك – امريكا .

٩. سنة ١٩٨٥ : المعرض الشخصي الثالث – امريكا – لوس انجلس ، معرض فناني الشرق الاوسط – لوس انجلس ، المعرض السنوي السادس – سانتا مونيكا – كاليفورنيا مع ستة رسامين امريكان .

١٠. سنة ١٩٨٦ : المهرجان العالمي ... بغداد .

١١. سنة ١٩٨٧ : معرض الواسطي السادس – معرض الخزف المعاصر " العراقي " قاعة الاورفلي ، معرض يوم الفن – مركز صدام للفنون .

تعريف بالفنان ماهر عبد اللطيف :

- قال عنه شاكر آل سعيد العراقي في فن السيراميك يظل ذا نسب واضح بكونه مواطنا من سامراء (٢٦) : لماهر السامرائي مصادر اخرى في العمل الفني فضلا عن قدرته الشخصية في الافصاح عن طاقاته ، وذلك ان اهتمامه باستلهام التراث .
- كتب عنه الناقد عبدالله الخطيب : ان جل الانتاجيات في معرض السامرائي رائعا حقا . كانت مزيجا من الانفعال العاطفي والادراك الواقعي للتشكيلات والتكوينات الطبيعية والتاريخية بعيدا عن السطحية والرتابة وضعف التخيل والاداء والسيطرة ، وكان ماهر السامرائي حصيلة هذا كله ، لذلك ارتفعت اعماله في اعماق جوهر الاشياء . (٢٧)
- وقال عنه عامر فتوحي : ان ماهر ولما يتميز به من عمق في الرؤيا وبساطة في المعالجة وجمال التعبير ورهافة في الاحساس ، هو من نمط الفنانيين الذين يقصروننا على التفكير بعمق في ماهية اعمالهم وبالتالي الى اعادة النظر في كل حساباتنا حول قيمة الخزف واهميته الفنية ومكانته بين الفنون التشكيلية الاخرى . (٢٨)

- ومن اراء ماهر السامرائي : لم افكر يوما من الايام ان تكون اعمالي استعمالية (٢٩)
- ان اضفاء الطابع الحضاري لوادي الرافدين القديم على تكويناتنا الخزفية وتقنية العصر يؤكد انتمائي لهذا البلد ، ولجذوري الاولى اضافة لتفاعلي مع معطيات الحضارة المعاصرة (٣٠) .

الفصل الثالث

اجراءات البحث :

مجتمع البحث : تم الحصول على (١٢) صورة فوتوغرافية ملونة من الاعمال الخزفية للفنان وتمثل هذه الصور مجتمع البحث . وهي ما تمكن الباحث من الحصول عليه من الارشيف الشخصي للفنان ماهر السامرائي . كما تم الاطلاع على ما كتب وحفظ عن الفنان في ارشيف مركز صدام للفنون .

عينة البحث : وشملت التكوينات الخزفية المختلفة للفنان ، وذلك لدوره البارز والكبير في حركة الخزف العراقي المعاصر ، مضافا الى ارائه وتجاربه العديدة في فن الخزف ، وللفنان معارض ومشاركات واسعة داخل وخارج القطر . الاعمال المنتخبة تنتمي الى فترات زمنية مختلفة من حياته . كما تم الاطلاع والتعرف على ما كتب عنه وعن اعماله الخزفية . كما تم اللقاء بالفنان شخصيا ومعرفة ارائه .

اداة البحث : من اجل الكشف عن مدى تاثير البيئة في اعمال الخزاف ، فقد تناول الباحث في هذا الفصل دراسة وصفية تحليلية لقسم من اعمال الفنان والبالغة (١٢) عملا فنيا مختلفا ، وقد كانت البيئة مؤثرة تاثيرا واضحا في تشكيلة واسلوب والوان اعماله .

فيما يلي عرض الاشكال ومناقشتها :

شكل رقم (١) :

الشكل بيضوي ينتهي من الاعلى بفوهتين متوسطتي الحجم . تقع الاولى على جهة اليمين وتمتاز بقصر عنقها ، والثانية تقع على يسارها وتمتاز بطول عنقها ، الفوهتان نفذت بنفس الطريقة والاسلوب ، البدن يمتاز برقة جدرانه مدلوك دلكا شديدا مما يعطى للمشاهد احساسه بنعومة ملمسه . ينتهي الشكل بقاعدة مستوية واسعة اكسبت الشكل الاستقرار والاتزان ، زين البدن بنوعين من المخطوطات ، منها ما هو مخرم ومنها ما هو بارز ... الخط المخرم شغل مساحة صغيرة امتاز بتناسق حروفه وجماليتها المنسجمة وحركة الشكل . التخريم اكسب الشكل الخفة والرقة وهو

خط كوفي قديم ... الخط البارز شغل مساحة كبيرة من الشكل قياسا بالمساحة التي شغلها الخط المخرم ، الخط اخذ فيه طابعا نحتيا يتكون من ثلاثة ابعاد امتازت حروفه بالمرونة والبساطة في التنفيذ . الا انها في الوقت ذاته توحي للمشاهد عن مدى القابلية والقدرة العالية التي يمتلكها الفنان في تنفيذ وصياغة وموازنة مخطوطاته على الشكل ، وهذه الميزة (أي ميزة استخدام الخط العربي الكوفي القديم) انفرد بها الفنان دون غيره من الخزافين . الخط البارز اعطى للشكل استقرارا اخر استطاع ان يوازن بين الخطين في الشكل، وهذا ما يجعل المشاهد في حالة تامة من الاستقرار والهدوء . يمتاز الخط البارز باستقامة خطوطه وطلاقتها وكانها الامتداد نحو المستقبل ، نحو غد مشرق. الفتحة الصغيرة توحي للمشاهد وكانها فوهة بندقية تتقدم شكلا هو اقرب الى الحمامة ، وهي رمز للمحبة والسلام ، وكان الفنان اراد ان يقول اننا بالرغم مما بلغناه من القول والاقتدار الا اننا اهل للمحبة والسلام . الشكل هو اقرب في تشكيله الى زير وهو حلقة الوصل بين الماضي والحاضر ويعبر في الوقت ذاته عن الاصالة والمعاصرة من خلال مزاوجة الفنان بين المخطوطات والشكل . اللون الذي زين به الشكل هو اللون " التبني " وهو احد تدرجات اللون الترابي ومن خلال هذا الشكل نرى ان بيئة سامراء قد اثرت تاثيرا واضحا في عمل الفنان، فالجوامع ومراقد الائمة والاضرحة المقدسة والقصور العباسية القديمة والتي كانت تزينها الكتابات والمخطوطات والزخارف الجصية القديمة والطابوق الذي شيدت به كانت واضحة في تاثيرها على الفنان في عمله .

شكل رقم (٢)

الشكل دائري كبير قليل العمق ذو حافة مقوسة نحو الداخل ، الجدران متوسطة السمك ، زين في مركزه بكتلتين احداها كبيرة والاخرى صغيرة ، عند التمعن في الشكل نجد ان احد جوانبه تمتاز بكونها عريضة زينت من الداخل بالبسملة وآية قرآنية هي (قل كل يعمل على شاكلته) كتبت بالخط الكوفي القديم.

ولو جعلنا الحافة العريضة مرتكزا للشكل لوجدنا انه يوحي لنا بكونه اقرب الى شكل قبة ، وهذا ما تمتاز به بيئة سامراء لكثرة جوامعها ومراقدها ، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية لو جعلنا قاعدة الشكل تحت الخطان العموديان لوجدنا ان الشكل يوحي لنا بانه باب اثرية قديمة تحتوي على قبضتان مختلفتان في الحجم ، وما اكثر المخلفات الاثرية في مدينة سامراء عاصمة الدولة العباسية ، اللون الشذري الذي زين به الشكل وهو اقرب الى اناء ، هو لون مقدس عند المسلمين فقلما نجد جامعا او مسجدا يخلو من هذا اللون .

شكل رقم (٣) :

الشكل متوسط الحجم ، اقرب الى اسطوانة مضغوطة من الاعلى والاسفل ، والجدران قليلة الارتفاع تتوسط سطح الشكل من الاعلى فوهة ذات فتحة صغيرة ورقبة قصيرة جدا . السطح بكامله ينخفض عن حافته الجانبية المتموجة بصورة قليلة جدا . ينتهي الشكل من الاسفل بقاعدة مسطحة عريضة ، زين السطح العلوي بافريز عريض كتبت عليه كتابات كوفية قديمة وبوضعيات مختلفة . الشكل هو اقرب الى زير يوحي للمشاهد وكانه قطعة اثرية قديمة تكون باطن الارض قد اخذت نصيبها منه . اللون الذي زين به العمل هو اللون التبني .

شكل رقم (٤) :

الشكل عبارة عن كرة كبيرة الحجم زينت بخارطة العالم ، وهي بارزة بصورة قليلة عن مستوى سطح الشكل نفذت عليها ومن جميع الجهات كتابات مسمارية وكوفية قديمة ، وكان الفنان يريد ان يعبر من خلال هذا قائلا بان الكتابات المسمارية كانت النبع الصافي الذي نهل منه العالم جميع مخطوطاته ، وبعبارة اخرى : أي ان العراقيين هم اول من اخترعوا الكتابة واستخدموها للتدوين وذلك في منتصف الالف الرابع ق . م . اللون الذي زين به الشكل هو اللون الاخضر الفاتح وهو رمز للخير والعطاء الذي لا ينضب .

شكل رقم (٥) :

الشكل متوسط الحجم وكانه عمل من انائين متوسطين طبق احدهما على الاخر ، الشكل من الاعلى انتهى بثلاث فوهات ، احداهما كبيرة تقع على جهة اليسار نفذت بمستوى السطح الخارجي للشكل ، في حين نفذت الفوهتان الباقيتان بوضعية غائرة قليلا عن المستوى الخارجي للشكل ، نفذت الفوهات الثلاث باسلوب وطريقة واحدة . السطح الخارجي للشكل مدلوك دلكا شديدا . شغلت المساحة التي تعتليها الفوهة الكبيرة بكتابات كوفية قديمة مخرمة . اراد الفنان من خلال هذا الموازنة بينها وبين الجهة الغائرة التي تقابلها مما اكسبت الشكل الموازنة والاستقرار . اللون الذي زين به الشكل ، وهو اقرب في تشكيلته الى زير ، هو اللون التبني وهو من اقرب الالوان الى التراب .

شكل رقم (٦) :

الشكل اسطواني عمودي يتكون من قاعدة واسعة كبيرة اكسبت العمل والاستقرار والاتزان وثلاث حلقات متساوية ، تفصل ما بين الاولى والثانية اسطوانة قصيرة واسعة تمتد لتكون حلقة الوصل بين الحلقة الثانية والثالثة ، الا انها تتشطر الى اسطوانتين عند منتصفها . الاسطوانة التي تقع على جهة اليمين تمتاز بكونها ملساء خالية من التضليع والتحزيز . اما الثانية والتي تقع على يسارها تمتاز بكونها اكبر حجما وهي مضلعة تكون بحركتها هذه قد كسرت جمود الاسطوانة الاولى ، الاسطوانتان تبدوان وكانهما يخترقان الحلقة الثالثة لينهيا الشكل بفوهتين واسعتين .. من خلال هذا الشكل والذي هو عبارة عن نافورة يمكن القول بان الفنان ربما اراد ان يعبر في عمله هذا عن قيمة النهرين الخالدين دجلة والفرات ، شريان العراق الذي لا ينضب ، اللون المستخدم هو التبني والابيض ، اللون التبني هو لون قريب من

الطينة الغرينية وهي طينة صالحة للزراعة ، اما اللون الابيض فهو نقاء وصفاء وعذوبة الفراتين .

شكل رقم (٧) :

الشكل متوسط الحجم ذو رقبة طويلة ينتهي بفوهة متوسطة تتفرج قليلا الى الخارج ، ويحتوي الشكل على قبضة (يده) واحدة فقط طولها بقدر طول الرقبة . الشكل ينتهي بقاعدة مستوية عريضة اعطت للشكل صفة الاستقرار والتوازن ، زينت الجدران بتشكيلة فنية بارعة وهي مجموعة من الصفائح الطينية الرقيقة ، توحي وكانها كتاب قديم قد نال منه الزمان ما نال من تاكل لاطرافه وتمزيق لصفحاته ، زين الشكل من الاعلى وتحت الفوهة مباشرة بكتابات كوفية قديمة مخرمة اعطت للشكل طابع الخفة والهدوء . اما الصفائح فقد زينت بكتابات كوفية قديمة وهي آيات قرآنية حيث تختلف عن سابقتها في التنفيذ ، حيث نفذت باسلوب غائر قليلا عن مستوى سطح " الصفائح " مما اكسبت العمل طابع القداسة ، اللون الذي زين به العمل هو اللون " التبني " .

شكل رقم (٨) :

الشكل كروي متوسط الحجم ، ينتهي من الاسفل بقاعدة مستوية عريضة غير بارزة في حين ينتهي من الاعلى بفوهتين احداهما كبيرة ذات عنق قصير تتفرج من الاعلى الى الخارج بصورة واضحة جدا وتقع على يمينها فوهة صغيرة نفذت على سطح غائر قليلا ، عملت الفوهتان بنفس الطريقة والاسلوب ، الجدران امتازت بكونها سميكة مدلوكة دلكا شديدا . زينت المساحة الواقعة تحت الفوهة الكبيرة مباشرة بكتابات كوفية غائرة وبشدة ، في حين نرى ان الكتابات في بعض اماكنها قد نفذت

الى الداخل . ان هذا التكنيك في العمل يعطي ايحاءا للمشاهد على قدم هذه القطعة والتي تاكلت بسبب طول فترتها . اللون الذي زين به العمل هو اللون التبني .

شكل رقم (٩) :

الشكل عمل نحتي تجريبي لحمامة امتازت بقوة التعبير والبساطة في العمل والتنفيذ . احتوى الشكل في تشكيله على رمزين عظيمين هما الحمامة رمز السلام، وعلامة النصر . احتضن الشكل ومن الاسفل قوس كبير انتهى من جهة اليمين ببروز وكانه الطريق المؤدي الى النصر والمجد المكلل بالامن والسلام . احتوى الطريق في بدايته على جزء صغير ناتيء هو اقرب الى رصاصة وكانها موجهة ضد كل الاشرار اعداء السلام والانسانية . زين الشكل بلون تبني وهو احد مشتقات التراب الذي يرخص له الغالي والنفيس .

شكل رقم (١٠) :

الشكل عبارة عن نصف قبة كبيرة الحجم . وكانها معمولة من الطابوق . ان الذي يلاحظ التشقق والتعري والتاكل الحاصل فيها يوحي له وكانها قبة قديمة موغلة بالقدم وان عوامل التعرية قد اخذت نصيبها منها ، ان الكتابات التي تزينها من الجهة اليمنى للفتحة الواسعة الكبيرة تبدو وكان التقشر الحاصل لها لم يترك اثرا لها الا القليل ، هذا من الخارج اما من الداخل فتلاحظ وجود مجموعة اشخاص مختلفة الاحجام الا ان حالة واحدة تجمعهم وهي حالة الخشوع والاذعان. ويعود السبب في ذلك اما لقدسية المكان ومنزلته الدينية او وقوفهم لتلقي احكام وقوانين تشريعية وذلك من خلال الكتابات التي تتقدمهم وهي مكتوبة على صفائح طينية وبوضعيات مختلفة منها ما هو عمودي ومنها ما هو افقي . زين العمل بلون تبني من الداخل والخارج .

بعد هذه الجولة والتي تم من خلالها استعراض اعمال الفنان ماهر السامرائي والتي ضمت بين تشكيلاتها وكتاباتها وزخارفها ونقوشها النفس الشرقي الاصيل الممتليء بالاصالة والتراث والقيم والعادات والتقاليد " وهي تاثيرات بيئية خالصة " الا

اننا نجد ان الفنان قد اعتمد اسلوبا اخر في تشكيلة اعماله الجديدة ، هو اسلوب الكتل الضخمة ، وهو اسلوب مغاير تماما لاساليبه السابقة ولربما يعود السبب في هذا هو تاثير البيئة الامريكية الجديدة فهناك لا تراث ولا ماضي ولا قيم بل قانون ومستقبل . التكنولوجيا وصلت اوج عظمتها ودخلت جميع مجالات الحياة، العمارات المرتفعة ، التقنية الحديثة ، كل هذه العوامل ادت بالفنان الى استخدام اساليب جديدة وهذا ما نلاحظه في اعماله التالية :

شكل رقم (١١) :

في هذا الشكل نلاحظ ان اسلوب الفنان قد اخذ طابعا اخر هو طابع الكتل الضخمة وهو اسلوب مغاير تماما لاساليبه السابقة ، ولربما يعود السبب في هذا هو تاثير البيئة الامريكية الجديدة عليه . الشكل عبارة عن كتلة مستطيلة امتدادها عمودي في الفراغ تلتقي حافاته العليا بقوس حاد ، الجهة الامامية مقعرة الى الداخل وبقوة تاركة حافات خارجية امامية حادة وبشدة ، الشكل ينتهي بقاعدة دائرية مستوية مما اكسبت الشكل الاستقرار والاتزان . الشكل هنا يعبر عن امراة محجبة وكانها تحتضن حملها بحنان الامومة نتيجة الانحناء " التقعر " والذي عبر عنه الفنان بقطعة مستطيلة تتلاشى من الاعلى في حين تبرز عند قاعدته السفلية المعاصرة واضحة جدا في اسلوب الفنان الا اننا نحس الاصالة بروحها الشرقية لا زالت تكمن في عمله فنحن كشرقيين من الصعوبة بل من العسير ان ننسلخ عن ماضينا وتراثنا .

اللون الازرق البنفسجي الذي زينت به القطعة فهو لون كان تاثير البيئة الجديدة فيه واضحا لان هذا اللون وحسب ما قاله الفنان كان شائعا وقتها في ازياء الملابس النسوية والرجالية .

شكل رقم (١٢) :

الشكل عبارة عن مستطيلة ضخمة جدا تمتاز بحافاتها الحادة الا انها اكثر هدوءا ومرونة من سابقتها (الشكل ١١) . الشكل عبارة عن امراة شرقية شامخة

حجبت بعباءة ، العباءة شكلت بطريقة حديثة تتكون من سطوح ملساء خالية من الطيات والتجاعيد . القصد من وراء هذا العمل لربما هو حنين الفنان الى اهله ووطنه .

الالوان في العمل كانت متعددة وكثيرة الا ان لون البريق المعدني كان طاغ على كافة الالوان وهو لون اسلامي خالص . الفنان بتشكيلاته الطينية واللونية زاوج وبدقة بين البيئة الامريكية والبيئة الشرقية .

الفصل الرابع

النتائج :

من خلال عرض النماذج ومناقشتها تم التوصل الى النتائج الاتية وهي :

١. من حيث العلاقة بين الكتلة والفراغ : التكوينات (١ و ٦ و ١٠) متداخلة معقدة ، اما الاشكال (٢ و ٣ و ٩ و ١١ و ١٢) كانت بسيطة والاشكال (٤ و ٥ و ٧ و ٨) متداخلة فقط .

٢. من حيث الخطوط السائدة : التكوينات (٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٨ و ٩ و ١١ و ١٢) المنحنية حصرا ، اما التكوينات (١ و ٦ و ٧ و ١٠) المنحنية هي السائدة ومتداخلة مع غيرها .

٣. نوع الملمس : التكوينات (١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٦ و ٨ و ٩و ١١و ١٢) ناعمة الملمس – اما التكوينات (٤ و ٧ و ١٠) فقد جمعت بين الناعم والخشن .

٤. اللون : التكوينات (١ و ٣ و ٥ و ٧و ٨و ٩و ١٠) تبني لماع – والتكوين (٢) شذري لماع والتكوين (٤) اخضر فاتح لماع و (١١) ازرق وبنفسجي نصف لماع و (١٢) بريق معدني لماع اما التكوين (٦) فكان تبني وابيض .

٥. التوازن : التكوينات (١ و ٤ و ٥ و ٦و ٧و٨و١١و١٢) مركزي ، اما التكوينات (٢و٣و٩و١٠) مستتر وهمي .

٦. طبيعة التنوعات : التكوينات (١ و ٦ و ٧ و ١٠) كثيرة ، اما (٢و٣و٤و٥و٨و٩و١١و١٢) قليلة .

٧. اتجاه المضمون : التكوينات (١و٤و٥و٨) تراثية ، اما (٢و٣و٦) فلسفية متداخلة مع التراث و (٧و ١٠) مزيج بين الدين والتراث ، و (٩) سياسي ، و (١١ و ١٢) انساني عام .

٨. علاقة الاشكال بالفراغ من الداخل : التكوينات (١و ٤ و ٥ و ٦ و ٧و ٨و ١١و ١٢) مجوفة ، اما (٢ و ٣و ٩) كانت صلدة ، و (١٠) فقد كانت كل الاجزاء صلدة .

٩. طبيعة سطوح الاشكال : نفذت جميع التكوينات بثلاث سطوح وهي البارز والغائر والسطحي .

١٠. الطبيعة الهندسية للشكل : التكوينات (١ و ٢ و ٣ و ٤و ٥ و ٦و ٨ و ٩) هندسية باضافات فوق السطوح ، اما (٧ و ١٠ و ١١ و ١٢) غير هندسية .

١١. الجهة التي يكون عندها الموضوع : التكوينات (١و٤و٥و٦و٧و٨) في كل الجهات ، اما (٢و٣و٩و١٠و١١و١٢) في الامام فقط .

١٢. المواضيع الفنية : التكوينات (١و٤و٥و٧و٨) الحضارة ، اما (٢و٣) الخير و (٩) السلام و (٦) العطاء و (١٠) ديانة وادي الرافدين و (١١ و ١٢) الامومة .

١٣. كيفية التعامل مع الموضوع : التكوينات (١و٢و٣و٤و٥و٦و٧و٨و١٠) تجريد مباشر ، اما (٩ و ١١ و ١٢) استخدام الرمز .

١٤. من حيث نوع الحركة : التكوينات (١و٤و٥و٦و٧و٨) حركة داخلية متعادلة ، اما (٢و٣و٩و١٠و١١و١٢) فحركة بايحاء امامي .

الاستنتاج :

من خلال الدراسة الوصفية التحليلية لاعمال الفنان ماهر السامرائي تم استنتاج ما يلي :

- ان تاثير عناصر بيئة سامراء من خلال مآذنها واضرحتها وقصورها العباسية القديمة ونقوشها وزخارفها وكتاباتها الجصية كانت واضحة جدا في اغلب اعمال الفنان ، فالتشكيلة التي زينت اعماله من حيث الزخارف والنقوش والقباب والابواب القديمة ، كان قد استقى مفرداتها مما كانت تزين به الجوامع والمراقد والقصور القديمة في سامراء . اما اللون التبني الذي كان طاغيا في اغلب اعماله فهو لون قريب جدا من لون الطابوق الذي شيدت به العمائر القديمة ، ولون الزخارف والنقوش الجصية التي كساها المطر والغبار .

- المتحف العراقي في بغداد ، والذي قضى فيه الفنان معظم اوقاته كان واضحا في اعماله ، وتشكيلاتها القريبة من مقتنيات المتحف الا انها مصاغة وفق اساليب حديثة ومتطورة . من جانب اخر ، الزيارات العديدة لقاعات العرض في بغداد مشاهداته المتكررة لنتاجات الفنانين التشكيليين العراقيين كان لها الاثر الكبير في زيادة ادراك الفنان للعمل الفني المعاصر في العراق ، مما حذى بالفنان ان يخرج باساليب عديدة منها الخط الكوفي القديم ، وهو الاسلوب الوحيد الذي تميز به الفنان عن غيره من الخزافين في تشكيلته وصياغته على اعماله .
- المتتبع لاعمال الفنان يجد وكانها تعود لعصور قديمة الا انها تحمل في الوقت ذاته طابع الاصالة والمعاصرة . استطاع الفنان من خلالها المزاوجة بين الاشكال والمخطوطات القديمة والحديثة .
- الاشكال النحتية الادمية والحيوانية امتازت بدقة ومهارة التنفيذ الا انها محورة باسلوب حديث خالي من التشريح والتفاصيل .
- من خلال ملاحظة اعمال الفنان نجدها قد نفذت بواسطة الدولاب اليدوي دون ان يكون للدولاب الكهربائي أي نصيب فيها ، وان وجد فهو قليل جدا .
- البيئة الامريكية الجديدة اثرت تاثيرا واضحا في اعمال الفنان ، فقد اخذت اعماله طابع الكتل الضخمة وتعددية الالوان .

المصادر : (المصادر مرتبة حسب تسلسل ورودها في البحث)

١. شال ، عبد الغني النبوي – الخزف ومصطلحاته الفنية – ملتزم التوزيع – دار المعارف بمصر – السنة بلا .

٢. سوسة ، احمد – حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين – دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٨٠ .

٣. هولي ، ام رجيها ، وجي وبلاون ، وجي " الانسان والبيئة " ترجمة وتلخيص عصام عبد اللطيف – دار الحرية للطباعة – بغداد ١٩٧٩ .

٤. المقصود ، زين الدين عبد – مطبعة روائي للاعلان – العصافرة – الاسكندرية ١٩٨١ .

٥. شلبي ، احمد ابراهيم – البيئة والمناهج المدرسية – مطبعة نهضة مصر ١٩٨٤ .

٦. مجلة سومر ، الجزء الاول والثاني ، المجلد العشرون – مديرية الاثار العامة – الجمهورية العراقية – بغداد ١٩٦٤ .

٧. بيلنكتون ، دورام " فن الفخار صناعة وعلما " ترجمة عدنان خالد ، احمد شوكت .

٨.

أ- القرآن الكريم – سورة الصافات – الاية (١١) .

ب- القرآن الكريم – سورة المؤمنون – الاية (١٢) والسجدة الاية (٧) .

٩. علام ، علام محمد " علم الخزف " مطابع سجل العرب – القاهرة ١٩٦٤ .

١٠. ابن منظور " لسان العرب " المجلد التاسع – بيروت ١٩٥٦ .

١١. ابراهيم ، زكريا " الفنان والانسان دار غريب للطباعة – مصر ١٩٧٣ .

١٢. صالح ، قاسم حسين " سيكولوجية ادراك اللون والشكل " دار الرشيد للنشر – بغداد ١٩٨٢ .

١٣. عبد الفتاح ، رياض " التكوين في الفنون التشكيلية " دار النهضة العربية – القاهرة ١٩٧٣ .

١٤. المنجد في اللغة والاداب والعلوم – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٥٦ .
١٥. الجبوري ، تركي عطية " الكتابات والخطوط القديمة " مطبعة بغداد – شارع المتنبي ١٩٨٤ .
١٦. فاضل ، عبد الواحد " عادات وتقاليد الشعوب القديمة " مطبعة دار الكتب – يغداد ١٩٧٩ .
١٧. اليسوعي ، لويس معلوف " المنجد " المطبعة الكاثوليكية –الطبعة الخامسة– بيروت بلا سنة .
١٨. الاعشى ، صبيح " صناعة الانشاء " الجزء الثالث – السنة بلا .
١٩. مقدمة ابن خلدون ، المجلد الاول – دار البيان – بيروت ١٩٠٠ .
٢٠. الخطاط ، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي " تاريخ الخط العربي وادابه " الطبعة الاولى – الطبعة الاولى – المطبعة التجارية الحديثة – السكاكيني بمصر ١٩٣٩ .
٢١. علي، جواد " تاريخ العرب قبل الاسلام " الجزء الثالث – السنة بلا.
٢٢. جمعة ، ابراهيم " قصة الكتابة العربية " طبعة ثانية – دار المعارق بمصر – السنة بلا .
٢٣. الجبوري ، سهيلة ياسين " الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق " مطبعة الزهراء – بغداد ١٩٦٢ .
٢٤. ابراهيم ، سلمان وزين الدين ، ناجي والجبوري ، محمود شكر " الخط العربي لمعاهد ودور المعلمين " الطبعة الثالثة – مطبعة الزمان – بغداد ١٩٨٢ .
٢٥. حيدر ، كاظم " التخطيط والالوان " طبع بمطابع الموصل ، مديرية مطبعة الجامعة ١٩٨٤ .
٢٦. آل سعيد ، شاكر حسن " جريدة الثورة " بغداد – العدد (٤٣١٩) في ١٩٨٢/٣/١٥ .
٢٧. الخطيب ، عبد الله " جريدة الثورة " بغداد في ٢٤ / ٦ / ١٩٨٥ .

٢٨. فتوحي ، عامر " جريدة الجمهورية " بغداد – العدد (٦٥٨٣) في ٧ / ٨ / ١٩٨٧ .

٢٩. محمد ، ماهر عبداللطيف " جريدة العراق " بغداد – العدد (١٨٦٦) في ٢٧ / ٣ / ١٩٨٢ .

٣٠. ماهر عبد اللطيف – مدرس في كلية الفنون الجميلة – بغداد – بتاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٠٠ مقابلة شخصية .